

واستعدا للموت ، وطلبوا الى فرانسوا دي مونت مورانسي ان يغادر المنزل الذي استأجره العلامة هو وزوجته وابنته ، على ان يبقيا مكانهما للدفاع والقتال حتى النفس الاخير •

فأجابهما فرانسوا بلهجة حازمة :

— اني لا ابرح هذا المنزل الا اذا كنتما معي •

ثم نظر المارشال الى بارداليان الابن وقال له :

— ولتعلم يا بني انك اذا لم تبارح هذا المنزل معي اكرهتني على البقاء معك ، وعرضت السيدتين البريتتين للموت •

فارتعش بارداليان وقال :

— اذن نذهب جميعا •

واخذ الجميع يستعدون لمغادرة المنزل ، بعد ان قام الاب وابنه بتقوية الباب ، ووضع الحواجز قدامه ، حتى لا يسهل على الجنود فتحه في وقت قصير •

ولما انتهوا من ذلك ، سمعوا صوت الضابط الموكل بحراسة المنزل يقرأ بصوت عال ، امر من الملك الى بارداليان وولده بتسليم نفسيهما ليحاكما امام المحكمة بتهمة اهانة الملك ومقاومة حراسه •

واذا لم يفعلوا فعلى الجنود اقتحام المنزل وقتل المتمردين اذا لم يستطيعوا اسرهما احياء ... ليكون مصيرهما عبرة للجميع •

واعطى الضابط الرجلين مهلة للاستسلام ، وكان هنري دي مونت مورانسي يقف خلف الجنود ينتظر نتيجة هذه المعركة •

وكان ان فتح بارداليان الاكبر النافذة في هذه اللحظة وقال للضابط :

— الا تعلم انك وافقت على ان تبقى في المنزل تحت ضمان السيدتين •

فقال الضابط :

— اعرف ذلك ، ولكن السيدتين لا تعرفان بجرائمكما ، وقد صدر

الامر الملكي بالقبض عليكما فهل تريدان ان تستسلما ؟